زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله يومَ الجمعة

«..ابعثوا إليَّ السّلام، فإنّه يبلغُني»

المحدّث الشّيخ عبّاس القمّيّ قدس سره

في أجواء ذكرى وفاة النّبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله، وشهادة سبطه الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام، اختارت «شعائر» من (مفاتيح الجنان) ما أورده المحدّث القمّيّ في كيفيّة زيارة رسول الله صلّى الله عليه وآله والحُجَج المعصومين عليهم السّلام يومَ الجمعة من بعيد البلاد.

قال المحدّث الشيخ عباس القمّي رحمه الله:

«يستحبّ في يوم الجمعة زيارة النّبيّ صلى الله عليه وآله، والأئمّة عليهم السّلام. فقد رُوي عن الإمام الصّادق عليه السلام: (مَنْ أَرادَ أَنْ يَزورَ قَبْرَ رَسولِ اللهِ، وَقَبْرَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ، وَقُبورَ الحُجَجِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَهُوَ في بَلَدِهِ:

- فَلْيَغْتَسِلْ في يَوْمِ الجُمُعَةِ.
- وَلْيَلْبَسْ ثَوْبَيْنِ نَظيفَيْنِ.
- وَلْيَخْرُجْ إِلى الفَلاةِ مِنَ الأَرْضِ، (وَلْيَصْعَدْ سَطْحاً).
- ثُمَّ يُصَلّي أَرْبَعَ رَكَعاتٍ؛ يَقْرَأُ فيهِنَّ ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ.
- فَإِذا تَشَهَّدَ وَسَلَّمَ، فَلْيَقُمْ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ وَلْيَقُلْ:

السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبِيُّ المُرْسَلُ، وَالوَصِيُّ المُرْتَضى، وَالسَّيِّدَةُ الكُبْرى وَالسَّيِّدَةُ الزَّهْراءُ، وَالسِّبْطانِ المُنْتَجَبانِ، وَالأَوْلادُ الأَعْلامُ وَالأُمَناءُ المُنْتَجَبُونَ، جِئْتُ انْقِطاعاً إِلَيْكُمْ وَإِلى آبائِكُمْ وَوَلَدِكُمُ الخَلَفِ عَلى بَرَكَةِ الحَقِّ، فَقَلْبي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَنُصْرَتي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يَحْكُمَ اللهُ بِدينِهِ (لِدينِهِ)، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنّي لَمِنَ القائِلينَ بِفَضْلِكُمْ مُقِرٌّ بِرَجْعَتِكُمْ لا أُنْكِرُ للهِ قُدْرَةً وَلا أَزْعُمُ إِلاّ ما شاءَ اللهُ، سُبْحانَ اللهِ ذِي المُلْكِ وَالمَلَكُوتِ، يُسَبِّحُ اللهَ بِأَسْمائِهِ جَميعُ خَلْقِهِ، وَالسَّلامُ عَلى أَرْواحِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ).

وفي روايات عديدة أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله، يبلغُه سلامُ المُسَلِّمين عليه وصلواتُ المصلّين عليه حيثما كانوا. عن الإمام الباقر عليه السلام:

(إِنَّ مَلَكاً مِنَ المَلائِكَةِ سَأَلَ اللهَ أَنْ يُعْطِيَهُ سَمْعَ العِبادِ، فَأَعْطاهُ اللهُ، فَذَلِكَ المَلَكُ قائِمٌ حَتّى تَقومَ السّاعَةُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنينَ يَقولُ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِلاّ قالَ المَلَكُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ، ثُمَّ يَقولُ المَلَكُ: يا رَسولَ اللهِ، إِنَّ فُلاناً يُقْرِئُكَ السَّلامَ، فَيَقولُ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْهِ السَّلامُ).

وفي رواية معتبرة أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله، قال: (مَنْ زارَ قَبْري بَعْدَ وَفاتي، كانَ كَمَنْ هاجَرَ إِلَيَّ في حَياتي، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطيعوا أَنْ تَزوروا قَبْري فَابْعَثوا إِلَيَّ السَّلامَ، فَإِنَّهُ يَبْلُغُني). وقد وردت لهذا المعنى أخبار جمّة..».

صلّوا عليه بصلاة أمير المؤمنين عليه السّلام

أضاف المحدّث القمّي: «وينبغي أن يُصلّى على رسول الله صلّى الله عليه وآله بما صلّى به أمير المؤمنين عليه السّلام في بعض خُطبه في يوم الجمعة، كما في كتاب (الرّوضة من الكافي):

إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَحَنَّنْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ ما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلى إِبْراهيمَ وَآلِ إِبْراهيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الوَسيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالفَضيلَةَ وَالمَنْزِلَةَ الكَريمَةَ، اللّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الخَلائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ القِيامَةِ، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ القِيامَةِ جاهاً وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَنَصيباً، اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً أَشْرَفَ المَقامِ وَحِباءَ السَّلامِ وَشَفاعَةَ الإِسْلامِ، اللّهُمَّ وَأَلْحِقْنا بِهِ غَيْرَ خَزايا وَلا ناكِثينَ وَلا نادِمينَ وَلا مُبَدِّلينَ، إِلَهَ الحَقِّ آمينَ».